

أصبحت المسألة الكورية مرة أخرى مصدر قلق وربما مصدر خطر في السياسة الدولية ولأنها مسألة حساسة بسبب تورطات سابقة منذ الحرب العالمية الثانية وحتى ما قبلها عندما تقسمت كوريا إلى دولتين في نهاية الحرب العالمية الثانية شمالية تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي وجنوبية تحت السيطرة الأمريكية وأصبح لكل قوة عظمى حكومة موالية لها وهو تماما ما حصل لألمانيا في نفس الظرف حيث أقيمت دولة ألمانيا الشرقية أو ما يسمى بالديمقراطية ؛ لأن ذلك الجزء وقع تحت السيطرة السوفيتية وقامت دولة ألمانيا الغربية أو ما يسمى بألمانيا الاتحادية ؛ لأن ذلك الجزء وقع تحت السيطرة الأمريكية، وأصبحت حكومة كل قسم موالية للقوة العظمى التي احتلتها أقول المسألة الكورية مسألة حساسة جدا للأسباب التالية:-

1- شبه الجزيرة الكورية كانت أرض مطامع لجيرانها الكبار، وأي إثارة درامية قد تؤدي إلى تحرك نفس المطامع مرة أخرى ، فكوريا وقعت تحت الاحتلال الصيني منذ قرن قبل الميلاد وتعرضت للغزو الياباني في القرن 16 ، ثم للاحتلال والحماية اليابانية منذ بداية القرن العشرين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، كما أن أمريكا وأوروبا لم تكونا بعيدتين عن هذه الساحة منذ تلك القرون .

2- إن جيران شبه الجزيرة الكورية يكونون العداوة بعضهما لبعض .

3- إن الدول البعيدة في أمريكا وأوروبا لا تغض النظر عما يفعله جيران كوريا .

4- إن شمال كوريا شيوعي حتى الآن وهذا يزعج الدول الرأسمالية .

5- إن شمال كوريا حليف إلى حد ما للصين العملاق الأصفر الهيدروجيني الذي يحسب له كل الحساب عند الاحتكاك الساخن مع شمال كوريا .

6- إن شمال كوريا محسوب من القوى النووية .. وعلى الأقل فهو صانع وليس مستوردا للصواريخ الباليستية التي تصل حتى اليابان وأمريكا .

7- إن شمال كوريا يملك جيشا يعد واحدا من أكبر جيوش آسيا (مليون كقوات برية) و 4,5 مليون كاحتياطي.

8- إن شمال كوريا بهذه المعطيات يشكل خطرا لا يستهان به على حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية مثل كوريا الجنوبية واليابان، وعلى جيوش أمريكا المتمركزة هناك منذ الحرب العالمية الثانية في هذين البلدين .

9- إن أي خطر تتعرض له كوريا الجنوبية يعني تعرض أربعين ألف جندي أمريكي لذات الخطر، سواء أكان هذا الخطر من شمال كوريا أم من حلفائها .

10- أي خطر تتعرض له اليابان يعني تعرض جيوش أمريكا هناك لنفس الخطر.

11- إن توحيد ألمانيا ، وزوال سور برلين شكلا استفزازا للكوريين.. فلماذا تتوحد الألمانيتان ولا تتوحد الكوريتان ؟ ولماذا يزال سور برلين ولا يزال حقل الألغام الأمريكي بين الكوريتين وهو أضخم حقل ألغام في العالم الآن ؟

12- إن توحيد الكوريتين له انعكاسات على توحيد الصينيتين (تايوان والصين الأم).

13- إن أي محاولة لتوحيد الكوريتين بالقوة باءت بالفشل فعندما قرر كيم إيل سونج توحيد الكوريتين في بداية خمسينيات القرن العشرين ، وكانت الظروف الداخلية مواتية حصل الآتي:-

1- واجهت عملية التوحيد معارضة خارجية مسلحة من 19 دولة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية

2- واجهت قرارا من مجلس الأمن ضد عملية التوحيد بالقوة .

3- أصدر الرئيس الأمريكي ترومان الأمر إلى قواته في اليابان بالتحرك لمنع عملية توحيد كوريا بالقوة .

4- شارك الصينيون بكثافة في الصراع .

5- تكونت حرب عالمية محدودة (إقليمية) رغم تبادل الاحتلال للعاصمتين إلا أن الوحدة لم تتحقق بالقوة.

وكانت النتيجة فقط سقوط ألف طائرة ، وتدمير الطرق الحديدية ومحطات الكهرباء والمصانع، وإصابة 4 ملايين إنسان .

إذن أي محاولة لتوحيد كوريا بالقوة والاستفزاز والإرهاب لن تنجح. وهذا أمر واقع .. ودرس مستفاد من التاريخ والذين يتجاهلون ذلك يعتبرون أغبياء .

من أخطر المغامرات تلك التي تؤدي إلى صدام مليونين من الجيوش الكورية العاملة .. وقرابة 9 ملايين من الاحتياطي إلى جانب قوات دول نووية كبرى في المنطقة وحلفاء للطرفين .

الوحدة سلميا :

عوامل التوحيد الراسخة :

1 - كل الكوريين في الشمال والجنوب هم من جنس واحد مغولي .

2 - الديانة واحدة بوزية . كونفوشيوسية . محلية كورية ، منذ القرن الرابع .

3- الثقافة ، نفس المصادر والمؤثرات البوذية والكنفوشيوسية والديانة المحلية والتأثير الصيني والياباني

4- كانت كوريا دولة واحدة منذ القرن السابع .

5- من ناحية العوامل المادية المشجعة على الوحدة :

- النمو السكاني واحد في الشطرين في حدود 1 % تقريبا .
- النظام الإداري واحد (مقاطعات ومدن) .
- متوسط العمر متقارب .
- نسبة التحضر متقاربة كذلك من 60 % إلى 80 % .
- التعليم إلزامي ومجاني إلى عمر 12 سنة تقريبا في الطرفين .

6- ستصبح القوة الصناعية لكوريا الموحدة في حدود 170 مليونا من الأطنان من الحديد والصلب والخام والمعادن الأخرى، مما يجعل كوريا الموحدة عاشر دولة أو تاسع دولة على الأقل في الترتيب التجاري .

7- ستصبح القوة العاملة 36 مليون نسمة .

8- سيتحقق التكامل في الطاقة حيث 40 % في الجنوب طاقة نووية و 66 % في الشمال بالماء بينما 2 % بالماء في الجنوب، محطة واحدة تقريبا نووية في الشمال .

9- ستملك هذه الدولة الموحدة سلميا من 8 إلى 10 موانئ هامة بينما يمتلك كل قطر على حدة في حدود 4 موانئ فقط .

10- ستكون لكوريا الموحدة سلميا قرابة 100 ألف كم من الطرق البرية والبرية الحديدية . وقرابة 2000 كم طرقا نهريّة موجودة في الشمال .

11- سيكون لكوريا الموحدة سلميا قرابة ألف مؤسسة تعليم عال .

12- سيتم توفير 40 % من الميزانية التي تصرف الآن على القوة العسكرية بسبب المواجهة بين الطرفين .

13- إن كوريا الشمالية في عهد كيم يونغ إيل أكثر انفتاحا ومرونة .

لقد فشلت كل المؤتمرات التوحيدية التي كانت برعاية أو وصاية الآخرين ، وفشلت كل الحروب التوحيدية التي شارك فيها الآخرون ، ولم يلتق قائدا الشطرين منذ 55 عاما إلا هذه المرة عام 2000 م حيث أعلن:

1- إن الجنوب والشمال قد اتفقا على حل مسألة التوحيد (بصورة مستقلة)، ومن خلال (الجهود المشتركة للشعب الكوري)، سيد البلد .

إن هذا هو التوجه السليم ، الذي يبدو أنه أخذ في الاعتبار دروس الماضي . وهو يستحق التشجيع دوليا .. ومن كل محبي السلام للشعوب .

وللأمانة فإن المسؤولين في كوريا الجنوبية أكثر تسامحا مع أشقائهم في الشمال . ومن بعض الأدلة على ذلك زهاب رئيس كوريا الجنوبية كيم داي - جو نغ إلى بيونغ يانغ ، ونجدة كوريا الجنوبية الشطر الشمالي عند الكوارث والحاجة .

إذن أي محاولة توحيد خارجية أو داخلية بالقوة أو التهديد بالقوة والإرهاب هي محاولة فاشلة يجب إسقاطها نهائيا .

يجب النظر بتعمق من قبل الكوريين أنفسهم في الشطرين ، لتقدير خسائر الانفصال ، وفداحة المواجهة وشماتة الأعداء ، وإلى الفوائد الجمة المادية والمعنوية لوحدة الشطرين . وعلى الأصدقاء في الشمال ضبط أو عدم تكرار بعض السلوكيات الاستفزازية والقطيعة أحيانا لأسباب عابرة .

يجب توحيد الشطرين بما يضمن إيقاف البرنامج النووي في الشمال مقابل انسحاب الجيش الأمريكي من الجنوب حيث بالوحدة لم يعد الشمال في حاجة إلى سلاح نووي .. ولم يعد الجنوب في حاجة إلى جيش أمريكي.